



## الجمهورية او الموت كان شعار الجميع

# ذكرى ملحمة السبعين يوماً والذاكرة الوطنية

■ في مثل هذه الأيام منذ ٣٩ عاماً كانت العاصمة صنعاء تحت الحصار.. كانت قوى الردة الإمامية الملكية قد جمعت أمرها للانقضاض على الثورة والجمهورية في عاصمة الثورة والجمهورية..

كانت الظروف كما مدت لهذه القوى ونهب بها خيالها موالاته لواء النظام الجمهوري.. انقسام في الصف الجمهوري بين رافض للحوار مع بقايا رموز النظام الإسماعي الذي ابادته الثورة في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م.. وبين مؤيد لمل هذا الحوار عبر عنه انقلاب ٥ نوفمبر ١٩٦٧م.. عشية الحصار.. كان آخر جندي من القوات العربية المصرية التي كانت تساعد الثورة اليمنية قد غادر ميدان الحديدة عناداً إلى مصر.. كان ذلك يوم ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م.. وهو اليوم ومرتفعته قبل ذلك التاريخ.. ولم يات يوم ١ ديسمبر ١٩٦٧م إلا ومدينة صنعاء قد أحكمت الحصار حولها.. قوى الإمامة الملكية كانت قد استولت على معظم المرتفعات المطلّة على

المدينة.. المشهد كما بدأ حينها.. القوى الإمامية كانت أكثر عدداً وعدة.. ميزان القوى القوي القاهري كان لصالحها.. السكان والواقع الحديوي تحت قصف مدافع الإسماعيين.. والطرق التي تصل العاصمة وغيرها من المناطق اليمنية مقطوعة من قبل المحاصرين..

### لندع منطق التاريخ يتداعى..

.. مالم تتركه الجثث الإمامية أنها كانت تتحرك ضد تيار التاريخ.. فتورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م كانت قد انطلقت رصاصاً الرحمة على النظام الإسماعي وهنته إلى الأبد.. كان النظام الإسماعي بما هو كنهوتي عصري مستبد ومتخلف يحمل بذور فاته في داخله منذ وقت مبكر.. وما لم تستوعبه الجثث الإمامية إلا ثورة سبتمبر تعبير عن إرادة الشعب

ووجه الصف والهدف الوطني.. الجمهورية او الموت.. كان شعار الجميع.. برزت بطولات وحلّت.. كان الصمود والاستقبال هو سيد الموقف لدى القوات المسلحة والأمن والمواطنين.. لم يكن هناك هدف يقاتل أعداء الثورة والجمهورية من أجله.. تحت إغراء المال فحسب احتشد المرتزقة والمغرر بهم لواء الثورة والجمهورية في عاصمتها.. من لقد عدّه والعهد المتوقف أمام الإرادة الوطنية.. وعزيمة الشوار ومقاومة الشعب.. أخذت قوى الحصار تنهار وتتحطم أمام عزيمة مقاتلي الثورة.. وأخذ الحصار يتحاصر عندما تداعت الشعب بقواها الحية من شتى أنحاء الوطن.. وأخذ الزحف الوطني يحطم الحصار.. الطرق التي قطعها الحصار أعاد وصلها الشوار.. وولّت قوى الإمامة منحدرة منهزمة هاربة أمام ضربات الشوار..

٣٩ عاماً على ملحمة السبعين.. بما قدمت من بطولات وشهداء ونصر.. الشعب هو الذي انتصر فيها.. ونحن نتذكر هذه الملحمة الوطنية.. نحني نمارس حقاً في إحياء الذاكرة الوطنية.. نحني ابطلها وشهداها.. ونجترح القيم الوطنية.. وما أنظر أن ذلك يكفي.. متلمأ لأبكي تسجيل أحداثها وتاريخها.. الحاجة أن يسجل الأب اليمني مسيرة النضال اليمني قصة ورواية وسرحاً وشعراً ونثراً ودراما تلفيزيوية وإذاعية وتشكيلاً.. المسيرة حافلة وملهمة لإبداع المبدعين.. فهل يلتفت أهل الإبداع وريعة الإبداع إلى هذا النبع الثري لإثرائه وإضاءة جوانبه فناً وأدباً؟

# شهادات من قلب الحصار

□ لم يقل دور اذاعة صنعاء في ملحمة السبعين يوماً عن دور القوات المسلحة والأمن والمقاومة الشعبية في الانتصار للثورة والجمهورية وهزيمة الحصار.. الإذاعيان عبدالقادر الشيباني، وعبدالعزیز شائف عاشا الحصار ومقاومته.. وكتبنا له الميثاق «عن تلك الملحمة الوطنية..

## ذكريات الصمود ومرايا الزمن الأروع

### عبدالعزیز شائف:

● من أين يبدأ الإنسان الحديث عن «ملحمة السبعين يوماً» لحصار صنعاء الشموخ والكبرياء؟ هل من الشجاعات التي كانت تطلقها اذاعة الجوف لما يسمى بالملكمة المتوكلية؟ أم من اشاعات الطابور الخامس، من المشككين بالثورة والنظام الجمهوري، أم من بداية تواصل الإخبار عن سقوط المواقع الجمهوري القلاني، أو سيارات «الوينة» التي تقفز على الألغام أم من الأسلحة الرشاشة المسمى «تدليعبا»، «بيض الحمام»، أو من البنادق «ابو ناظور»، التي لا تخشى الهدف؟ كما يدعون.

كان المذيع يقدم نشرة الأخبار والشهيرات بجانب الميكروفون.. ويعددها يخرج للحراسة في المكان المحدد له بجوار الإذاعة، وكذا كان العاملون جميعاً، مهندسين واداريين وفي مختلف أقسام الإذاعة، كل يؤدي عمله المناط به، يضاف إليه عملية الحراسة، وتوعية المواطنين، بحتمية وضورية الصمود، وأن دماء الشهداء من يمينيين ومصريين الذين دامغوا عن الثورة والجمهورية خلال السنوات الماضية التي سبقها الحصار مازالت آسنة في أعناق الجميع.. وأن الدفاع عن الثورة والاستماتة من أجل ترسيخ «النظام الجمهوري» أمر مطلوب، بل وواجب مقدس، يرقى إلى مرتبة «العبادات» المقدسة لمن سكن في قلبهم الإيمان، وترسخ في أعماقهم الفداء، وتشامتحت على هامتهم أسماء الأبطال وتكريات الشهداء الياميين.

كان المذيع يقدم نشرة الأخبار والشهيرات بجانب الميكروفون.. ويعددها يخرج للحراسة في المكان المحدد له بجوار الإذاعة، وكذا كان العاملون جميعاً، مهندسين واداريين وفي مختلف أقسام الإذاعة، كل يؤدي عمله المناط به، يضاف إليه عملية الحراسة، وتوعية المواطنين، بحتمية وضورية الصمود، وأن دماء الشهداء من يمينيين ومصريين الذين دامغوا عن الثورة والجمهورية خلال السنوات الماضية التي سبقها الحصار مازالت آسنة في أعناق الجميع.. وأن الدفاع عن الثورة والاستماتة من أجل ترسيخ «النظام الجمهوري» أمر مطلوب، بل وواجب مقدس، يرقى إلى مرتبة «العبادات» المقدسة لمن سكن في قلبهم الإيمان، وترسخ في أعماقهم الفداء، وتشامتحت على هامتهم أسماء الأبطال وتكريات الشهداء الياميين.

كان المذيع يقدم نشرة الأخبار والشهيرات بجانب الميكروفون.. ويعددها يخرج للحراسة في المكان المحدد له بجوار الإذاعة، وكذا كان العاملون جميعاً، مهندسين واداريين وفي مختلف أقسام الإذاعة، كل يؤدي عمله المناط به، يضاف إليه عملية الحراسة، وتوعية المواطنين، بحتمية وضورية الصمود، وأن دماء الشهداء من يمينيين ومصريين الذين دامغوا عن الثورة والجمهورية خلال السنوات الماضية التي سبقها الحصار مازالت آسنة في أعناق الجميع.. وأن الدفاع عن الثورة والاستماتة من أجل ترسيخ «النظام الجمهوري» أمر مطلوب، بل وواجب مقدس، يرقى إلى مرتبة «العبادات» المقدسة لمن سكن في قلبهم الإيمان، وترسخ في أعماقهم الفداء، وتشامتحت على هامتهم أسماء الأبطال وتكريات الشهداء الياميين.

### عبدالقادر الشيباني

■ الكتابة عن حصار صنعاء في السبعين يوماً ليس بجديد.. فقد كتب العديد من المشاركين من ضباط وأبناء وإعلاميين والحكومية بقضايا الهاون، والقائل الصاروخية نادياً.. في تلك الأثناء كانت برامحنا في الإذاعة كما في طليعية لإتوحي باي هاجس مخيف باستثناء برنامج يومي طريف اسمه «صالح علي» كان يقدمه حمود زيد عيسى فيه من لوائح العبارات والسخرية بالمرترقة والماجوريين المخدوعين وتدموهم إلى اللصاح بصف الثورة والجمهورية.. حيث كانت مادة البرنامج تقدم بالأصغر، وفي نفس الوقت توجهي للمخدوعين من الماجوريين في الصف الملكي أن الثورة سوف تجلب جيلاً شامخ الأوطار، الحصون، وصعب المرتقى للليل من أهداف سبتمبر واكوير همما كان الفن.

■ الكتابة عن حصار صنعاء في السبعين يوماً ليس بجديد.. فقد كتب العديد من المشاركين من ضباط وأبناء وإعلاميين والحكومية بقضايا الهاون، والقائل الصاروخية نادياً.. في تلك الأثناء كانت برامحنا في الإذاعة كما في طليعية لإتوحي باي هاجس مخيف باستثناء برنامج يومي طريف اسمه «صالح علي» كان يقدمه حمود زيد عيسى فيه من لوائح العبارات والسخرية بالمرترقة والماجوريين المخدوعين وتدموهم إلى اللصاح بصف الثورة والجمهورية.. حيث كانت مادة البرنامج تقدم بالأصغر، وفي نفس الوقت توجهي للمخدوعين من الماجوريين في الصف الملكي أن الثورة سوف تجلب جيلاً شامخ الأوطار، الحصون، وصعب المرتقى للليل من أهداف سبتمبر واكوير همما كان الفن.

■ الكتابة عن حصار صنعاء في السبعين يوماً ليس بجديد.. فقد كتب العديد من المشاركين من ضباط وأبناء وإعلاميين والحكومية بقضايا الهاون، والقائل الصاروخية نادياً.. في تلك الأثناء كانت برامحنا في الإذاعة كما في طليعية لإتوحي باي هاجس مخيف باستثناء برنامج يومي طريف اسمه «صالح علي» كان يقدمه حمود زيد عيسى فيه من لوائح العبارات والسخرية بالمرترقة والماجوريين المخدوعين وتدموهم إلى اللصاح بصف الثورة والجمهورية.. حيث كانت مادة البرنامج تقدم بالأصغر، وفي نفس الوقت توجهي للمخدوعين من الماجوريين في الصف الملكي أن الثورة سوف تجلب جيلاً شامخ الأوطار، الحصون، وصعب المرتقى للليل من أهداف سبتمبر واكوير همما كان الفن.

■ الكتابة عن حصار صنعاء في السبعين يوماً ليس بجديد.. فقد كتب العديد من المشاركين من ضباط وأبناء وإعلاميين والحكومية بقضايا الهاون، والقائل الصاروخية نادياً.. في تلك الأثناء كانت برامحنا في الإذاعة كما في طليعية لإتوحي باي هاجس مخيف باستثناء برنامج يومي طريف اسمه «صالح علي» كان يقدمه حمود زيد عيسى فيه من لوائح العبارات والسخرية بالمرترقة والماجوريين المخدوعين وتدموهم إلى اللصاح بصف الثورة والجمهورية.. حيث كانت مادة البرنامج تقدم بالأصغر، وفي نفس الوقت توجهي للمخدوعين من الماجوريين في الصف الملكي أن الثورة سوف تجلب جيلاً شامخ الأوطار، الحصون، وصعب المرتقى للليل من أهداف سبتمبر واكوير همما كان الفن.



## أيام تجلّت فيها الوحدة وتوهجت الآمال

### عبدالعزیز شائف:

● بعد مرور عيد الفطر في أول الأسبوع من شوال ركزوا الضرب من جديد على الإذاعة.. ففي يوم واحد فقط أذكر أنه كان يوم الأربعاء تلقت الإذاعة أربع عشرة قذيفة أكثرها كانت تسقط على موقع الإذاعة والإرسال من جبل عيبان.. فمن الطرف أن احدنا كان ينبع برقيات تهاني بمناسبة العيد فعندما أراد المذيع القول: وهذه البرقية من رداً.. سمع نوي القذيفة فقال: (من عيبان) وكثيراً من الحكايات الطريفة كان الزلاء يتبادلونها بالضحكات والنكت..في الواقع كان التركيز على ضرب الإذاعة وحولها لا لإسكات صوت الثورة فقط بل لفصل بيت العمري القريب من الإذاعة والقصر الجمهوري والمواقع العسكرية وبالذات المسكرات المنتشرة كسلاح المدفعية والمشاة والمخلات والصاعقة والمقاومة الشعبية.

● بعد مرور شهر رمضان والنصف من شوال كان المرتزقة قد أعادوا خطتهم بعدما ينسوا من إسكات الإذاعة فأصروا على إسقاط العاصمة بكل السبل الحربية الممكئة فقسماوا الضرب على المواقع وأن يكون يوماً متكتفاً.. ولتتم إلا نهياراً حتى لاتكشف الأضواء عنهم.. فكانت الوجبة الرئيسية الأولى من الضرب على الإذاعة.. ثم على مراكز القوات المسلحة والقصر الجمهوري وبعض السفارات.

● كان شعار السبعين السائد (الجمهورية أو الموت) حتى أنه كان يكتب هذا الشعار في جدران الشوارع.. وعندما كانت أغنية المكين ترد من إذاعتهم «لايد من صنعاء ومن فيها» كان حمود البصير يردد أنشودة «جمهورية من قرح يقرح بعوهد البسيط، أما الحالة النفسية عند سكان العاصمة لم يترجع إلا كان الجميع في تعاون تام.. فكان كل من في المدينة رجالاً ونساء وكل الأسر تتعاون مع بعضها، فالذي كان منزله موفوراً بالمواد الغذائية لايبخل بإعطاء المحتاجين من الجيران وغيرهم من تيقق وسكر وسمن.. كان كل منهم يشعر أن الحصار والقرح لايرحمان.. ويفضل تماسك الجبهة الداخلية لم يكن هناك أشكال أو فجوة مخيفة.. قال الأستاذ محمد دعمان الكبيسي الذي كان وزيراً للإعلام أيام الحصار «حتى وان استمر الحصار أكثر من سبعين كان سعزير الجبهة الداخلية فظروف الحرب تعلي من عزائم وطموحات الشعوب».

● كان البعض يتوقع حدوث عمليات من النهب والنفوس والخريب أو تسلل داخلي لتفجير الإذاعة ولكن لم يحدث من ذلك شيء.. وللحقيقة فقد كانت الحراسة في الإذاعة على كل مكان مشددة وظروف النوبات عاملاً صارماً لحفظ الأمن وطماننة السكان.

## حصار حاصرته الإرادة

قيادة المدرعات بالتحرك إلى معسكر رسلان «طارق حالياً» وقد تحرك جميع الضباط إلى رسلان وأسماء الضباط الذين كانوا في رسلان هم أحمد يحيى العماد وأحمد الشامي، وعلي محمد العلفي، وعلي محمد المعصبي، وعبدالله فرج، وصالح علي هادي، وأحمد عبدالواسع والأخوه وعلي منصور وتوزعوا المهام- الحراسة والنورية والخدمات- وكان العدد قليلاً ولم يكن هناك أفراد يخطون تلك المهام وقد قطعت الطرق بين المعسكر والمطار وذلك بعد أن وصل المرتزقة إلى منطقة حميرة وقوية السجاء وقد تمركز العدو فيها وتم من هناك قصف العاصمة والإذاعة من بين الأتال.

الإذاعة.. وكان الضباط والصف والأفراد كل يعتبر نفسه رداً للعاصمة.. وعندما وصلت إلى أحمد فرج قال لي: ماذا يجري في البلاد ونحن في صنعاء علينا أن نتحرك وفعلنا تم تحركنا إلى قرية الأجير ونحن وصلنا إلى القرية وجدنا الناس في حالة نعر ووجدنا المرتزقة قد دخلوا القرية ووزعوا أسلحة وسلحهم من الذهب حتى أغروهم، وقد التقينا بالشيخ عبدالله بن حسين الأحمر في دار سلم جالساً وجواره الشيخ صالح بن ناجي الرويشان وطلبنا منهم خبر الوضع العسكري فأجبتنا الشيخ عبدالله عليكم أن نتحركوا وتحاولوا اقتاع الناس وتلتقي هنا عندي.. حينها واصلنا التحرك إلى القرية والتقينا بالأهل والأخوان وهم مرتبكون وكان وصولنا يعني انضمامنا إليهم حسب رأيهم.. حيث أصبحت القرية

كان المخطط للحصار قويا وكان التركيز على قطع الطريق الرئيسية إلى العاصمة فتمنا من المكين أنهم سوف يسقطون النظام الجمهوري.. حتى أنهم نفغوا بالمرترقة حول العاصمة تدريجياً وكان تفكيرهم خاطئاً وأهملوا لأنهم كلما ضاق الخناق على الشوار قويت عزيمة المقاتلين من الشوار والمدافعين عن العاصمة صنعاء وعن النظام الجمهوري وقد أطلق الشوار شعاراً «الجمهورية أو الموت» وكان شعار جميع المدافعين سواء القوات المسلحة أو المواطنين وفي شهر ١٢/١٩٦٧م زاد الضغط واشتد الخناق على العاصمة من الجيوب بقيادة محمد بن الحسين ومن الغرب بقيادة أحمد بن الحسين.. وبعض المشائخ المرتزقة قد أغروهم بالمال الكثير وبالذهب والسلاح حتى أن كثيراً من المشائخ والعقال انقلبو إلى المكين.. حينها قلن المكينون أنهم قادرين على إسقاط العاصمة.. لأن سقوطها سيستقر النظام الجمهوري.. وقد كان التنسيق بين المقاتلين من القوات الجمهورية الموجودة بعد وصول الأخ الشهيد أحمد فرج للتنسيق فيما بيننا وذلك للتحرك إلى البلاد.. ونحن في ذلك اليوم قمنا بتجهيز الدبابات حيث كنا نقوم بإصلاحات بشكل يومي وكان الشهيد أحمد فرج حينها طالباً في الكلية الحربية ضمن الدفعة الثامنة وكان يتحرك مع زملائه في الليل إلى جبل تقم وفي النهار إلى



العقيد/عبدالله احمد فرج

وقد تحرك جميع الضباط إلى رسلان وأسماء الضباط الذين كانوا في رسلان هم أحمد يحيى العماد وأحمد الشامي، وعلي محمد العلفي، وعلي محمد المعصبي، وعبدالله فرج، وصالح علي هادي، وأحمد عبدالواسع والأخوه وعلي منصور وتوزعوا المهام- الحراسة والنورية والخدمات- وكان العدد قليلاً ولم يكن هناك أفراد يخطون تلك المهام وقد قطعت الطرق بين المعسكر والمطار وذلك بعد أن وصل المرتزقة إلى منطقة حميرة وقوية السجاء وقد تمركز العدو فيها وتم من هناك قصف العاصمة والإذاعة من بين الأتال.